قال فما تقولين فى تفسير قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ الآية قالت
نعم واما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يريد ماذبح المشركون لآلهتهم على اصنامهم المنخنقة اى
التى تموت خنقا بحبل اوغيره والموقوذة اى المقتولة ضربا والمتردية اى التى تتردى فى
بئر اومن شاهق جبل الى اسفله فتموت قبل ان تدرك والنطيحة اى التى نطحها كبش وشئ
فتموت ولم تدرك وما اكل السَّبُعُ والذئب وسائر الوحوش وماذبح على النُّصُب يريد
الاصنام التى تنصب وتعبد من دون الله تعالى وكان المشركون فى الزمن المتقدم يكتبون
اسامى الاصنام على السهام ويرمونها فى الهوآء فكل صنم اصابه سهم عبدوه من دون الله
تعالى وقربوا له القربان ويحلفون به قال الله تعالى وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ
اى بهذه السهام قال فما تقولين فى قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ قالت نعم حدثنى شيخى باسناد يرفعه الى الضحاك انه قال هم قوم من
المسلمين قالوا نخصى انفسنا ونلبس المسوح والشعر ونترهب وقال قتادة نزلت
فى قوم من اصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالوا كما لهم فانزل الله تعالى الآية
ثم قالت اريد ان اسالك عن مسالة واحدة عن تفسير قوله تعالى يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ
وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ كيف قدم السجود على الركوع فلم يجبها فقالت ان فى جواب
المسئلة وجهان الاول ان واو العطف لا توجب الترتيب كقولك قام زيد وعمرو لانك
قدمت فى اللفظ اولا زيدا وعمرا بعده فيحتمل ان يكون عمرو هو الذى جاء قبل زيد الثانى قيل
ان الكلامة فى زمانهم شرعة فقيل انهم كانوا فى شرعهم يقدمون السجود قبل الركوع قال
الله تعالى لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا قال فتقدم اليها الطبيب وقال لها تسالينى
ام اسالك فقالت له اسال عما شئت ابتدئك بالمناظرة لقول النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
العلم علمان علم بالقلب فذلك علم نافع وعلم باللسان فذلك حجة الله على عباده وتقول
اهل العلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقد فرغنا من علم الاديان وناخذ فى علم
الابدان وبالله المستعان فقال لها الطبيب هل تقومين بعلم الطب وحدوده ومعانيه
وتعرفين طبايع بنى آدم وكم فيه عضو وكم فيه عرق قالت الجارية نعم قال فكم جزء ينقسم الطب

فقالت

فقالت الطب ينقسم الى جزئين جزء طبيعى العقل وجزء طبيعى السياسة ومعرفة الدآء
بالعقل قال فما جواب ذلك قالت على ثلاثة اجوه اوجه وجه تكلم فيه قبل مبعث النبى صلى
الله عليه وسلم فانه نقل الحكيم جالينوس قال اياك وادخال الطعام على الطعام يعنى
الاكل على الشبع **واما الوجه الثانى** فقد تكلم فيه النبى صلى الله عليه وسلم قال المعدة
بيت الداء واصل كل داء البردة والحمية رأس كل دواء **واما الوجه الثالث** فهو ما افنى
البرية وقتل السباع فى البرية ادخال الطعام على الطعام **كما قال الشاعر**

ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ سَبَبِ الْحِمَامِ ۔ وَدَاعِيَةُ الْأَنَامِ إِلَى السَّقَامِ
مُدَامٌ يُسْتَدَامُ وَطُولُ وَطْءٍ ۔ وَإِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

قال فما حدود الطب قالت له انها حفظ الصحة على الاصحاء وردها على المرضى بعد
ملاطفة الطبيب العليل وحسن سياسته قال فما تقولين فى شرب الدواء المسهل
قالت اذا سخن الهواء ولطف وانصرف الشتاء واعتدل الزمان وجرت الضروع بالالبان
واورقت الاغصان واحسن الشرب فى فصل الربيع قال فدخول الحمام قالت
لا تدخل الحمام وانت شبعان ولا تجامع اهلك وانت سكران ولا تقم فى الليل وانت عريان
وارفق فى مشيك فى صغرك يكون ازجا لك فى كبرك ولا تدخل الحمام حتى ينهضم الطعام
قال ومتى يكون دخول الحمام قالت يكون وقته اذا ارتفع النهار وخمدت نيرانه وسكن
دخانه قال واى الحمامات احسن قالت ما عذب ماؤه واتسع فناؤه وطاب هواؤه
ويكون بيوته على اربعة ازمنة خريفى وشتوى وربيعى وصيفى قال فاى الطعام
افضل قالت طعام الثريد كفضل عائشة على سائر النساء قال فاى الادم افضل قالت
اللحم قال فاى اللحم افضل قالت الشى واجتناب القديد المالح واياك ولحم البقر فان لحمه داء
ولبنه وسمنه شفاء قال فاكل الفاكهة قالت الفاكهة كلها فى اوانها طيبة فاذا ولت
فاتركها عند انقضاء مدتها قال فما افضلها قالت الرمان والاترج والعنب قال
فما افضل الرياحين قالت الورد والبنفسج قال فما تقولين فى الشراب وما يشاكله
مما نبذ قالت شربه صرفا يؤذيك صداعه ويثور عليك الدما بانواعه وشربه عند النوم

Copyright © King Saud University